

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا عَمِلَ آدَمِيُّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّخْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِّ

الأضححية هي وسيلة للإفتراب من الله تعالى

جمعة مباركة إخواني الأعزاء!

فَرَأْتُ فِي مَطْلَعِ خُطْبَتِي هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ " لَنْ يَنَالَ اللَّهُ

لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ " ¹. وَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ الْكَرِيمِ: " مَا

عَمِلَ آدَمِيُّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّخْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ

الدَّمِّ " ².

أَعْرَائِي الْمُسْلِمِينَ!

تُعْتَبِرُ الأضححية المُستَمِرَّة من زَمَانِ أَدَمَ إِلَى يَوْمِنَا الْحَالِي

مِنْ إِحْدَى الْعِبَادَاتِ الَّتِي تُقَرِّبُنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. لَا يُفْصَدُ

بِكَلِمَةِ الأضححية هُوَ نَحْرُ الأضححية فِي يَوْمِ الْعِيدِ فَقَط. بَلْ

عَكْسُ ذَلِكَ، الأضححية هي التَّسْلِيمُ وَالإِطَاعَةُ لِلَّهِ تَعَالَى. بَلْ

وَبِشْكَالٍ تَمَثِّلِي فِدَاءَ مَالِنَا وَأَنْفُسِنَا وَكُلِّ مَا نَمْلِكُ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ تَعَالَى. نَقُومُ نَحْنُ فِي كُلِّ عِيدٍ أَضْحَى بِتَذْكَرِ التَّسْلِيمِ

النِّهَائِيِّ وَالْقَطْعِيِّ لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَبْدَاهُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنَهُ

إِسْمَاعِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَتَتَذَكَّرُ صَرُورَةَ بِنَاءِ حَيَاتِنَا عَلَى

هَذِهِ الْأَسْسِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّسْلِيمِ وَالْمُضْدَاقِيَّةِ.

إخواني!

الأضححية في بادئ الأمر هي عبارة عن عبادة نقوم بأدائها

أمليين من خلاله نيل رضا الله تعالى. وهي عبادة مشروعة

في القرآن والسنة. وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم "

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ

بِهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ.... " ³. وَقَدْ فَمَّ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ بِنَحْرِ الأضححية مُنْذُ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ وَلِغَايَةِ أَوْقَاتِهِ

4.

أيها المسلمون المُخْتَرَمُونَ!

تَسَاهُمُ الأضححية بِمُسَاعَدَةِ الْمُؤْمِنِ بِنَيْلِ رِضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

وَذَلِكَ مُسَاعَدَةُ الْآخَرِينَ، كَمَا تُسَاعِدُ أَيْضًا فِي مَنْحِ

الْمُؤْمِنِينَ عَادَةَ مُسَاعَدَةِ الْآخَرِينَ. وَتَنْفُذُهُ مِنَ الْبُخْلِ

وَالرِّبَاطِ بِالْمَالِ الدُّنْيَا. كَمَا يُسَاهِمُ بِتَقْوِيَةِ التَّرَاوُطِ بَيْنَ

الْجِيرَانِ وَالْأَقْرَابِ وَالْأَصْدِقَاءِ وَجَمِيعِ الْمَعَارِفِ. يُقَرِّبُنَا مِنْ

إِخْوَانِنَا الَّذِينَ يَبْعُدُونَ عَنَّا آلَافَ الْكِيلُومِتَرَاتِ وَيَمْنَحُنَا

شُعُورُ التَّآخِي وَالتَّقَارُبِ.

الأضححية هي تقديم الدعم ولو كان عبارة عن شيء بسيط

لمن نسوا معنى الشُّبْحِ. لَا بُدَّ مِنْ مُسَاعَدَةِ كُلِّ مُحْتَاجٍ مَهْمَا

كَانَتْ اعْتِقَادَاتُهُ. تُسَاهِمُ سَعَادَةَ الْمَظْلُومِينَ بِرِيَادَةِ فَرَحِ

العِيدِ. إِنَّهَا يَدُ الْمُسَاعَدَةِ الَّتِي تُقَدِّمُهَا لِإِخْوَانِنَا فِي الدِّينِ قَدْ لَا نَعْرِفُهُمْ يَعِيشُونَ فِي أَقْصَى الدُّنْيَا. إِنَّهَا تَقْدِيمُ الثِّقَةِ وَالْإِعْتِمَادِ أَكْثَرَ مِنْهَا مِنْ تَقْدِيمِ لَحْمِ الْأُضْحِيَّةِ.

إِخْوَانِي!

تَبَادَلْنَا الْأَضْحَى هُوَ الْوَسِيلَةُ الَّتِي سَتَسَاهِمُ بِفَتْحِ بَابِ الْحُصُولِ عَلَى السَّعَادَةِ وَالرَّاحَةِ الْأَبَدِيَّةِ. لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّ تَوْزِيعَ لَحْمِ الْأُضْحِيَّةِ سَيَجْعَلُنَا مِنَ الْفَائِزِينَ. مَرَّةً مِنَ الْمَرَّاتِ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَمَّا تَبَقَى مِنَ الْأُضْحِيَّةِ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ تَبَقَى لَحْمِ الْكَتِفِ فَقَطْ فَرَدَّ عَلَيْهَا قَائِلًا "يا عائشة، بل قولي بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا" ⁵.

أَعْرَائِي الْمُؤْمِنِينَ!

تَقُومُ رِئَاسَةُ الشُّؤْنِ الدِّينِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ مُنْذُ رُبْعِ قَرْنٍ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْوَقْفِ الدِّينِيِّ التُّرْكِيِّ بِتَنْسِيقِ عَمَلِيَّةِ الْأُضْحِيَّةِ عَنْ طَرِيقِ التَّوَكُّلِ دَاخِلٍ وَخَارِجٍ تَرْكِيًّا. يُتَمُّ ذَبْحُ الْأَضْحَى الَّتِي هِيَ أَمَانَةٌ شَعْبِنَا الْوَفِيِّ وَالْكَرِيمِ وَفَوْقَ تَعْلِيمَاتِ الشَّعَائِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَيُتَمُّ تَوْزِيعُهَا لِإِخْوَانِنَا فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ بِلَادِنَا وَ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ. وَقَدْ بَدَأْنَا هَذِهِ السَّنَةَ بِجَمِيعِ التَّوَكُّلَاتِ مِنْ أَجْلِ الْأَضْحَى لِغَايَةِ مَسَاءِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَفَوْقَ شِعَارِ "وَزَّغْ أَضْحِيكَ وَتَقَرَّبْ مِنْ أَخِيكَ".

إِخْوَانِي!

نَحْنُ عَلَى ثِقَةٍ تَامَةٍ كُلِّ حِصَّةٍ مِنَ الْحِصَصِ الَّتِي نُوزَّعُهَا سَتَسَاهِمُ بِالْحُصُولِ عَلَى الْأَلْفِ وَرُبَّمَا الْمَلَائِينَ مِنَ الْأُذْعِيَّةِ لِشَعْبِنَا الْكَرِيمِ. دَعَوْنَا نَشْتَرِكُ فِي قَافِلَةِ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ مَوَائِدِ الْخَيْرِ لِلْأَيْتَامِ وَالْغُرَبَاءِ وَالْفُقَرَاءِ فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَاللَّاجِئِينَ فِي الْمُخَيَّمَاتِ.

فَلْنُدْعَمْ هَذِهِ الْقَافِلَةَ كَيْ تُسَاعِدَ الْآخِرِينَ الْمُتَنْتَظِرِينَ الْمُسَاعَدَةَ.

أَخْتِمُ خُطْبَتِي هَذِهِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ..." ⁶.

¹ الحج، 37/22

² الترمذی، الأضحی، 1

³ الحج، 34/22

⁴ الترمذی، الأضحی

⁵ الترمذی، صفات القيامة، 33

⁶ أبو داؤود، الأدب، 60